رأيان فى المسكر ..!

صديقان حميمان : أحدهما سكير مشهور ، يدمن الخمر ويشيع لها .

والثانى عضو بجمعية تحريم المسكرات ، يبغض المسكر ويدعو لتحريمه وحجره .

أرسل الأول إلى صديقه هدية من الخمر المعتقة ، ومعها خطاب يمدحها ويظهر مغانمها فيه أملا فى قبولها منه .

فردها إليه الثانى رفقة خطاب آخر وفيه يقدح فى الخمر ، مبيناً له مساوئها وآثامها مستهجنا متعاطيها .

قال الأول :

عزيزى المخلص « سليمان » ...

إنى مرسل إليك بهدية هى أنفر أنواع الوسكى العتيق ـ موصوف لطرد الهموم ، وكشف الغموم ، وشرح الصدور ، وجلب السرور : يأتيك بالصور البديعة لروعة الطبيعة وقد أخذت الأرض زخرفها وازينت ، وتفتحت أكمام الزهر وتمايلت ، وافتر ثغر الكون عن مروج فيحاء ، ورياض غناء ، وعيون وماء ، وشمس وضياء ، وظل وظليل ، وهواء عليل . فاذا شربت منه استروحت منه رائحة الزهر فى محيا الربيع ، يهزه النسيم ذات الشمال وذات اليمين . فاذا انتشيت به سمعت مثل زقزقة العصافير فى وقت الأصيل . أو مثل هدير الحمام وتغريد القماري فى ليلة صيف مقمرة ، ضاحكة مستبشرة . وإذا ماخالجت نفسك روح هذا الشراب فأنت الفائز بما احتوى عليه من عناصر الحياة . فما هو إلا سائل نفس الخمطة خالطها حب الحصيد .

فاشرب وثقل وزن جامك إنه يوم على قلب الزمان خفيف

فاشرب منه ياصديقى تكن لك غبطة البنين والبنات خرجوا فى زينة الأعياد يمرحون ويضحكون ، وينشدون ويغنون نشيد الطرب والسرور فرحاً بأيام الحصاد .

فاذا شمشع ضياء الشراب فى جوفك سرى منه إلى عروقك مثل لآلىء الأنجم الزهر عند مطالع الفجر فى بروج السماء .

وكأن أبراج النجوم لوامعا درر نثرن على بساط أزرق

فأنت إذا غلت به صرت فى بهجة الشفق الأحمر ، وقد آذنت الشمس بالمغيب فى يوم سعيد طاب أنسه ، فانقضى كأنه حلم حالم .

إنى أرى شمس الأصيل عليلة ترتاد من نحو المغارب مغربا

مالت لتحجب شخصها فكأنها مدت على الدنيا بساطا مذهبا

ولقد لبث هذا السرور السائل مستقراً في جفان من خشب السنديان . أربعين عاما وبعض عام . فتراه مشتاقاً إلى لثم شفتيك ؟

صديقك

فرد الثاني .

.....

عزيزي الكريم « أليرت... »

أرد إليك هذا الوسكي الذي أهديتنيه . بل الرزء الذي أردت أن تلحقه بي ليأتيك بصور وخيالات مزركشة مبرقشة . ترقص حينا أمام عينيك ثم تمر كالبرق الخاطف . او كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ، ووجد الله عنده فوفاه حسابه . خذه لنفسك واشرب منه لبؤسك ، تسمع مثل صفير الحية في أذنك . وترى مثل التفاف الأفعى حول عنقك .

خذه أنت يا صاح فما هو إلا الخيال الخلبة ، ذهبت ريحها . وعفت آثارها بعد أن صارت شرابا من غسلين ، لا يشربه إلا الخاطئون ، فتجرع منه ما شئت تسمع منه نعيق الغراب ، ونقيق الضفادع ، ونعيب البوم ، وفياح الخنازير ، مايذيبك زقزقة العصافير ، وتغريد القماري وهدير اليمام . فلذة الشراب ساعة وحسرته إلى قيام الساعه .

خذ منه جرعة تلو جرعة . تجده ينسيك كل واجب ، ويغشيك عن رؤية الحق ، ويقلب لك كل شيء حسن رأساً على عقب ، خذ منه قليلا أم كثيرا تسمع وتبصر مثل نحيب الأيامى ، وعويل اليتامى وهم يرتدون ثياب الحداد في عيد الحصاد ، حزنا على زوج ووالد مات ضحية الشراب وهو لا يزال على قيد الحياة .

فاكرع من هذا الشراب ما بدا لك فلسوف يستحيل به ما تخيلته من رياض غناء ، وسروج فيحاء ، وماء وهواء ، وظل ظليل ، إلى شجر من زقوم ، وسموم وحميم ، وظل من يحموم ، لا بارد ولا كريم .

ألا إن شئت فاشرب منه . أو إن شئت فاجتنبه ولا تقربه . فأنما هو خليل الجاهل ، وعدو العاقل ، وأليف الأحمق ، وخصم الفطن اللبيب .

ولقد أخبرتني بأن هذا « الهم السائل » قد مكث في بطن أمه أربعين عاما فياليته بقي فيه سجينا إلى يوم الدين . فالسجن أولى به لراحة البال ، وهناءة الحال ، ولا تتأذى به الأنفس أو تمتلئ بلسه الشفاه .

وواعجبا لانسان يدعوك لشربه ، وهو يدعو نفسه !

صديقك

.....

أمين الخضيري

مدرس بمدرسة مبشر الأولية

هلال ذى الحجة

لقد تهيأ لهذا الهلال من بين أهلة السنة العربية أفضال كثيرة جعلت له مقاما معلوما وقدراً مشهوراً. فما يكاد يبزغ إلا وترى قلوب حجاج بيت الله الحرام تكاد تطير فرحا، لقرب انتهائهم من تلبية أمر ربهم، وأدائهم فرض طاعته، بتوفيق منه جل شأنه وعناية حفظتهم فى البر والبحر، وارجعتهم إلى أوطانهم سالمين وقد اغتنموا الأجر والثواب من لدن رب الأرباب.

ثم هو تمام للغيث الذى نادى به سيدنا إبراهيم الخليل ربه ليعوض ما أسكنه أرض العرب الجرز وضنت به عليهم: « ربنا إنى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون » .. فلا غرو إذن وقد صار هذا الهلال رمز تمام موسم الخير المتتابع عند العربى أن يكون له قيمة تجعله يتصور أن يطفر فى السماء ليطبع على جبينه قبلة الوداع التى تم عن عظيم الشكر.

وقد شاء الله سبحانه وتعالى أن ينفرد هذا الهلال بمزية كبرى يفخر بها على جميع إخوانه السابقين فجعله تمام أهلة السنة العربية... فكأنه وقد قدر له المولى الكريم أن يكون الخاتمة، جاء فى نهايتها يتلمس ما أنقصه غيره من حقوق العباد المرجع كاملة ... فهو بمثابة المراجع الدقيق الذى يرد من قرارة نفسه وصميم فؤاده ألا يترب عنه مثقال ذرة فى السموات والأرض من أخطاء الأقدمين، ليتداركها قلمه بالتصحيح، وليجعل كفة الخير أميل إلى الترجيح ...

ولكون الله جل شأنه وضع تمام الخير على الناس فى تمام هذا الهلال أردفه بمزية تعميم الفرح والسرور على جميع المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها فى اليوم العاشر منه فكان قمينا بأن يملأ مآضيه فخرا إذ جعل الله جل شأنه عيد الإضحى ختام أفضاله ..

فهلا يامن لاتخفى عليه خافية . جعلت من برنامج هذا « الهلال » حل قضية المسلمين الأرامبين حتى يعموم الفرح فى عيد المسلمين، وقدمر عليهم أهلة عشر سنوات قذفتهم بشواظ من نيران، وكان كلما اشتد بهم الخطب ذكروا الحكمة العربية « رب مانكرهه من الأمر يهون بالصبر »

وإن كنا معشر المسلمين الأرامبين ذقنا العجب وتقلينا على أحر من جمر الغضا من آثار تلك الأهلة فينا.

فلقد لجأنا إلى هذا « الهلال » وناجيناه بما فى ضمائرنا، وأطلعناه على مكنون قلوبنا، ليحكم فينا حكمه العادل، ولقد تناسينا عهد إخواننا الأغبر، وكبرنا لعهده الأكبر، علما منا بأن أبطأ الدلاء فيضا أملؤها، وأثقل السحائب مشيا أحفلها..

فإن كنت . ياهلال ذى الحجة، وياسيد الحجة ستبرى، عثمنا، وتجبر أودنا فى ميعادك القريب، فقد تحقق أملنا على يديك.

كفر دبيره — محمد سمير عبد العزيز

نفسي ...!

لك يانفسي آمال وأشجان كما لكل النفوس ، ولك يانفسي فوازع تخفق بها كل القلوب أنت يانفسي وعاء الأماني وسجل الأحلام وقاموس الرغبات وقرطاس مذكرات الأيام.

أنت شعلة متوقدة من وحي الخلود في ضمير الأبد وغاية الأماني في قراطيس الخلد ، تصورين لي الحقائق تصويرا ممتعا وترسمين أمامي السبل رسما واضحا جليا ، وتضعين لي خطة العمل وضعا إيجابيا ، فأنت موضع تفكيري ومناط تقديمي ومهد عزتي ، واجب علي أن أعيك حقك من التقدير والعناية فأغرزك بين رواد المجتمعات وأليسك في المجالس ثوب الكمالات وأعمل لاسعادك شأن حكيمة الفتيات دون أن أضن بك في سبيل خدمة الوطن والانسانية والذود عن حدود الجامعة الوطنية .

أي نفسي : — أراك وحيدة شريدة في العالم الفسيح المتراحي الأطراف دون أن أجد بجانبك صديقة تقاسمك هموم الحياة ومتاعبها وتسري عنك ثقل أفكار الدنيا ومشاغلها وتكون وفية لك في السراء والضراء كطبيعة البشر وسنة الخلق.

لقد تخطيت نحو عهد الصداقة ومكنتها بقدم مسرعة وفؤاد متلهف وقلب متعطش لأنتقي لك أليفة وجليسة فمرجت قدمي ويئس فؤادي وحزن قلبي في باب الطريق حيث قد جمعت مني وشردت فرددت خائبة محسورة .

مسكينة يانفسي لأنك شريدة معلقة في جو مملوء بالزوابع والأوهام ، تائهة بين أمواج الوحدة ووحشة الآلام ، حائرة في وادي المتاعب والأفكار .

فتى تسعدك الظروف في هذه الحياة التي تتجهم بدموع عشاقها وتتعطر بدماء قتلاها وفي تلك الأيام التي قد عم فيها المراء وساد بوفية تفضين إليها بما تحتفظين به في خزانة آمالك وصندوق أمانيك حتى تقاسمك شطرا من نصيبك في الحياة ؟ ! ؟

أنسر ب . محمود

تذكر الكتب الآتية واطلبها من الإدارة ترسل لك خالصة البريد :

٢١ صناعة تمثيلك — للأستاذ حسني يوسف	٨
لسان المنبر — للأستاذ الشيخ محمود إبراهيم طايره	٥ الجزء الثاني
خلاصة علم النفس — للأستاذ الأهواني	٧
مشاكل العصر الحديث — « محمد عطيه الجداوي	٣
صحائف مطوية في تاريخ النوبة — للأستاذ محمد كامل حتة	٣